وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية
كلية التربية الاساسية
قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي
الدراسات الاولية/ المرحلة الثالثة

علم النفس النمو

استاذ المادة

م.د. علي احمد جاسم

- **أنواع النضج**

أ- **النضج العضوي أو الجسمي:** درجة نمو أعضاء الجسم بما يمكنها من القيام بوظائف محددة، مثل درجة نمو عضلات اليد والأصابع والجهاز العصبي الذي يمكن الطفل من الكتابة أو الرسم.

ب – النضج العقلي: درجة نمو الوظائف العقلية كالتفكير، الانتباه التي تمكن الفرد من التعلم وحل المشكلات.

ج – النضج الاجتماعي : وصول الفرد إلى درجة من النمو تمكنه من التفاعل الاجتماعي مع أفراد البيئة التي يعيش فيه..

د – النضج الانفعالي: وصول الفرد إلى درجة من النمو تمكنه من التحكم في انفعالاته

رابعاً: التعلم:- حدث بسبب قيام الفرد بنشاط، عملية إرادية ووجود دافع، ويؤدي إلى ظهور أنماط خاصة من السلوك، يرجع السبب في التعلم إلى الظروف البيئية.

ويشير التعلم الى كافة التغيرات السلوكية التي يكون للخبرة والممارسة والتدريب دور كبير فيها، يتفاعل كل من النضج والتعلم ويؤثران معا في عملية النمو، اذ ان النمو لا يحدث دون نضج وتعلم، هذا ويعد التعلم اساسيا لتكوين الفرد لعاداته واكتسابه لمهاراته ومعارفه وكيفية تنميته لميوله واتجاهاته، ويمكن القول انه لا يوجد نمط من انماط السلوك البشري يخلو من نوع معين من التعلم، كما ان التعلم يستمر مع الانسان في كل مراحل حياته.

وبناء على ما تقدم يمكننا ان نلخص الفرق بين النمو والتطور والنضج في الجوانب الاتية:

١. التغيرات النمائية تأخذ صورة التحسن والتقدم دائماً، اما التغيرات الناجمة عن عمليات التطور فقد تمثل تقدما نحو الافضل كما هو الحال عند الانتقال من مرحلة الطفولة الى مرحلة المراهقة، وقد تأخذ شكل تراجع في الخصائص النمائية كما هو الحال عند الانتقال من مرحلة الرشد الى مرحلة الشيخوخة.

٢. تعد التغيرات الناجمة عن النمو حصيلة للتفاعل بين عاملي النضج والتعلم، بينما تعد التغيرات الناجمة عن عمليات التطور حصيلة للتفاعل بين عومل النمو والنضج والتعلم.

٣. يعد النمو بشكل عام احد جوانب التطور وبذلك يكون التطور اكثر شمولا من النمو.

- **الطرق العلمية لدراسة النمو النفسي**

تتلخص أهم الطرق العلمية لدراسة النمو النفسي في طريقتين رئيسيتين نلخصهما فيما يلي :

١- الطريقة الطولية :

تعتبر الطريقة الطولية التتبعية من أقدم وأبسط الطرق المستخدمة في ملاحظة وتسجيل ظاهرة النمو النفسي عند الإنسان ، وهى تعتمد على ملاحظة أنواع التغير الذي يحدث في سلوك طفل واحد أو مجموعة من الأطفال خلال مراحل نموهم شهرا بعد آخر وسنة بعد أخرى. وبذلك بدأت الدراسة التتبعية لحياة الأطفال ، كتراجم يكتبها العلماء عن سير أطفالهم .

٢- الطريقة المستعرضة :

تعتمد هذه الطريقة على دراسة الخواص النفسية لمجموعة أو مجموعات من الأطفال الذين يمثلون عمراً زمنياً واحداً مثل أطفال من السادسة أو أطفال سن السابعة .

وقد استخدم العالم السويسري بياجيت سنة ١٩٧٣ الطريقة المستعرضة في دراسة بعض الصفات العقلية للأعمار الزمنية المتتابعة ، وتعد دراساته الأولى عن التعلم اللغوي وتطوره من سن إلى أخرى . ودراسة كذلك عن نمو المفهوم العددي عند الأطفال نماذج علمية واضحة لأصالة الطريقة المستعرضة في دراسة المظاهر النفسية للنمو.

وتهدف هذه الطريقة إلى الكشف عن مظاهر النمو في كل مرحلة من مراحل الحياة عن طريق وسائل علمية حديثة ثم تصل من ذلك كله إلى الكشف عن التغيرات التي تطرأ على كل مظهر من مظاهر النمو النفسي خلال مراحل الحياة ،

أي إلى معرفة منحنى النمو الذي تخضع له كل ظاهرة من ظواهر النمو في زيادتها ونقصانها .

الفصل الثاني

العوامل المؤثرة في النمو

يتاثر النمو في مظاهره الجسمية والعقلية والاجتماعية بعوامل متعددة تؤثر فيه وان معرفتنا لهذه العوامل تنير لنا الطرق لتهيئة افضل الظروف لنمو الاطفال وفيما يلي اهم هذه العوامل:-

اولاً: الوراثة

عند تكوين أي فرد فأن نواة البيضة المخصبة تحتوي على وحدات مسؤولة عن نقل الصفات من الاباء الى الابناء تدعى بالكروموسومات، وان هدف الوراثة هو المحافظة على الصفات العامة للنوع والسلالة والاجيال.

وتهدف ايضا الى الحياة الوسطى المتزنة أي ميل اكثر للنسل لحمل الصفات القريبة من المتوسط.

وتحتوي البيضة المخصبة على (٤٦) كروموسوماً (٢٣) زوجاً نصفها يأتي من الأب والنصف الأخر من الام, (٤٤) منها يعتبر مسؤولاً عن نقل الصفات الجسمية وتسمى بالكروموسومات الجسمية والزوج الاخير يسمى بالكروموسوم الجنسي أي مسؤول عن نقل صفة الجنس ذكر ام انثى وفي الانثى يكون الكروموسومان الجنسيان متشابهين أي (xx) أما في الذكر فيكونا مختلفين(xy) أي أن بويضة الأنثى تكون ذات كروموسوم من نوع واحد (x) أما الخلية الذكرية التكاثرية فتكون أما (x) أو (y) فإذا اخصبت البويضة بخلية تحمل(y) فيكون الناتج طفلاً ذكراً (xy) أما أذا أخصبت بخلية تحمل (x) فيكون الناتج طفلة انثى (xx), أي ان صفة جنس الجنين تتحدد عن طريق الاب.

كما تحتوي الكروموسومات على ما يقرب ١٠ الاف من الجينات (genes) والجينات أو المورثات هي ناقلات الوراثة، وفي بعض الأحيان يكون للفرد أكثر من (٤٦) كروموسوماً أو أقل كما هو الحال في الحالة المعروفة بمتلازمة داون حيث يكون للفرد في كل خلية (٤٧) كروموسوم ويعاني تخلفاً عقلياً وجسمياً.

ان الجينات لا تعمل بصورة منفردة فكل صفة جسمية تظهر نتيجة لتفاعل العديد من الجينات مثل صفة الطول ومقاومة الأمراض, كما أن ألجين الواحد يشترك في تكوين العديد من الصفات.

- **الصفات التي تتأثر بالوراثة :**

جنس الطفل ذكر أو أنثى ولون العينين ولون الشعر وفصيلة الدم وبنية الجسم وبعض الصفات الجسدية الأخرى.

- **الصفات التي تتأثر بالبيئة .**

البدانة والرشاقة والصحة والمرض والجريمة والسلوك الاجتماعي والتكيف الاجتماعي والتعلم والاتجاهات والميول والرغبات.

- **اثر الوراثة على الذكاء :**

ان الذكاء من أكثر الموضوعات التي كتب فيها ومن أكثرها جدلا اي انه لم يتم الاتفاق بين العلماء والمنظرين على حقيقته فان الذكاء هو حصيلة تفاعل بين العوامل الوراثية والبيئية.

- **أثر الوراثة على الشخصية :**

فالشخصية هي ذلك التنظيم الديناميكي المتفرد من السمات والثابت نسبيا والتي يكتسبها الفرد نتيجة للتفاعل بين العوامل الوراثية والقوى الاجتماعية والحضارية.

ومن ذلك نستطيع ان نستدل على ان هناك اختلافاً في التأكيد على ايهما اهم البيئة أم الوراثة مع ذلك فهناك اتفاق عام على ان لكل من الوراثة والبيئة العائلية المبكرة والعوامل الاجتماعية والحضارية دوراً مهماً تؤديه في تقرير نمط واتجاه نمو الشخصية.

ثانياً: العوامل البيئية

تعرف البيئة بأنها مجموع الاستثارة التي يتلقاها الفرد من لحظة الاخصاب حتى وفاته. ويمكن أن تصنف البيئة الى فئتين أساسيتين هما بيئة ما قبل الولادة البيئة الجنينية أو المرحلة الجنينية وبيئة ما بعد الولادة وتشمل :

١ – بيئة ما قبل الولادة

أ– تغذية الام الحامل: تؤكد الدراسات ان نقص الغذاء للام الحامل سيلحق ذلك بنقص جسمي أو عقلي للطفل لاحقا فالأطفال الذين تقل أوزانهم عن ٣,٥ باون يصابون بعجز او ضعف في النمو العقلي او الحركي والادراكي والمعرفي.

ب – الحالة الصحية للام الحامل: ان تعرض الام الحامل واصابتها بالأمراض وخاصة الحصبة الالمانية او الحمى القرمزية يعرض طفلها في اكثر الاحيان إلى حالات من العمى والصم أو ضعف القدرة على الادراك وكذلك ان التعب والارهاق الجسمي الذي تعانيه الام الحامل يعطي اثاراً سلبياً على نمو الجنين وعلى نموه كما ان تعرض الام الى الصدمات الميكانيكية قد يؤدي الى الاسقاط أو الى ظهور عيوب او عاهات جسمية.

ج – الحالة الانفعالية: ان الحالات الانفعالية تؤدي الى اضطراب عام في افرازات الجهاز الغدي فتنفذ هذه الافرازات الى دم الجنين فتؤثر على وضعه الطبيعي فتزداد حركته زيادة ملحوظة اثناء انفعال امه وانهم يكونون اقل وزناً من اقرانهم. كما دلت الدراسات على ان اتجاهات الام نحو الحمل والانجاب اثر واضح على الجنين وعلى سلوكه.

د. تأثير العقاقير والمخدرات: ان ادمان الام على تعاطي المخدرات كالكحول والافيون أو العقاقير الطبية الخاصة بتسكين الاوجاع يسبب تشوهات جسمية وانحرافات في قدراته العقلية.

هـ – تعرض الام الحامل للاشعاع: ان تعرض الام الحامل الى الراديوم واشعة رونتكن (X Ray) والاشعاعات النووية والاشعاعات الناتجة عن ارتفاع درجات الحرارة الشديدة وتعرضها للرصاص أو أشعة الرصاص تؤدي بالجنين الى شذوذاً جسمياً وعقلياً واضطراباً في الجهاز العصبي المركزي.

و – عامل RH او العامل النسناسي : اذا ما وجدت فروق وراثية بين نماذج الدم عند الام وجنينها فانه يؤدي الى تناقض كيميائي حيوي. ان الكريات الحمر للطفل يمكن ان تحتوي على مادة تجعل دمه متجمعاً او كتلياً وذلك بالاستجابة الى مصل الدم بينما يكون دم الأم محتاجاً الى هذه المادة في مثل هذه الحالة فان الطفل ذا العامل النسناسي الايجابي ينتج مادة خاصة تدعى بمولد المضاد فيدخل في دم الام من خلال حاجز المشيمة وان المادة السامة (المضادة للجسم) تتحول في دم الام وتعود مرة اخرى الى الجهاز الدموي للجنين وانها تحدث تلفا كبيرا في الكريات الحمر وتحرمها من توزيع الاوكسجين بصورة اعتيادية وقد تؤدي الى الاسقاط أو اجهاض الجنين ميتاً أو الموت بعد وقت قصير من الولادة واذا عاش الطفل فيمكن ان يكون فيه شلل جزئي او نقص عقلي وذلك نتيجة تلف الدماغ بسبب التجهيز بالاوكسجين غير الصالح خلال الفترة الحرجة عن النمو.